القول الوافي
في
العروض والقوافي

وضع

سعيد زهور عدي
استاذ الادب العربي بمدرستي التجهيز ودار العلوم
الشرعية بحماه

موافق للمنهج الدراسي بمدارس التجهيز

مطبعة الاصلاح بحماه لصاحبها : عبد الحسيب الشيخ سعيد
سنة ١٣٤٧ هـ ١٩٢٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن جعل العلم سبباً للنجاح ، وارسل حماته للنوع البشري موازين للقسط واوتاداً للارض وهداة لعروض الحق ؛ وأصلي وأسلم على نبيه المبعوث بارض العروض القائل : « إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا » كامل الاوصاف ووافر النعوت وعلى آله واصحابه البحور الزاخرة والبدور النيرة ؛ من كانوا يوم الزحف ليوثاً كواسر ، فاجتث بهم كل ذى علة عن شطر الهدى جائر .

[اما بعد] فان وزارة معارفنا الجليلة وضعت في برنامجها درساً لعلمي العروض والقوافي لئلا يحرم طالب الادب من فوائدهما ، فأحببت أن اضع فيهما هذه الرسالة مقتطفة من كتب العروض والادب ، موافقة للنهج الدراسي اختصاراً لوقت المعلم والمتعلم وتوفيرا الضياعه بالجمع والاملاء ، وجعلتها مرتبة على (مقدمة) و (بابين) حاوية على ماينفع الشادي وينقع غلة الصادي . والله الموفق للصواب

المقدمة

في مصطلحات عروضية لابد منها

علم العروض

هو علم يعرف به صحيح وزن الشعر من سقيمه وما يعتريه من الزحافات والعلل . وواضعه : الخليل بن احمد الفراهيدي المتوفى سنة ١٧٠ هجريه ؛ وضعه بمكة المسماة بـ [العروض]

والذوق السليم غير كاف في التمييز بين الاوزان الصحيحة والفاسدة ، لأن بعض المواضع تتقارب فيها الاوزان فيختلط نوع بنوع ولا يشعر به لعدم الكسر وربما ظُن الزحاف الجائز ممتنعاً . ثم إن الاذواق مختلفة وليس ذوق احد حجة على الآخرين ، فوجب وضع قانون عام يُرجع اليه جميع ارباب الطبائع والاذواق وهذا القانون العام هو قواعد العروض والاوزان الشعرية

تقسيم الشعر

من حيث عدد ابياته

إن كان الشعر بيتا واحداً سمي (يتيما) وإن كان بيتين اوثلاثة سمي (نتفة) وإن كان اربعاً او خمساً او ستاً سمي (قطعة) وإن كان سبعة ابيات فاكثر سمي (قصيدة)

أجزاء البيت

النصف الاول من البيت يسمى (صدرا) والنصف الثاني يسمى (عجزا)

ونصف البيت لاباعتبار كونه اول او ثانيا يسمى (مصراعا) و (شطرا)

والجزء الاخير من الصدر يسمى (عروضاً) ويجمع على (اعاريض)

والجزء الاخير من العجز يسمى (ضربا)

والعروض مؤنثة والضرب مذكر

وما عدا العروض والضرب يسمى (حشوا)

صـــــــــــــــــــدر

حـــــــــــــــشو عروض

إذا كنت مظلوما فلا تلف راضياً

المصراع او الشطر الأول

عجـــــــــــــــــــز

حـــــــــــــــشو ضرب

عن القوم حتى تاخذ النصف واغضب

المصراع او الشطر الثاني

التقطيع

تجزئة البيت وجعله قطعا بمقدار قطع ميزانه ليعلم اهي موافقة لها في الوزن فيكون البيت صحيحاً أم غير موافقة فيكون مكسورا ؛ وبذلك يعرف كونه من أي أبحر الشعر ويقابل بالتقطيع المتحرك بالموزون بالمتحرك بالميزان والساكن بالساكن .

ولا يضر اختلاف نوع الحركة فيقابل بلفظ فعولن مثلا : عليمٌ ، قلوبٌ ، وبلفظ فاعلن : قَلبه ، حُبه

ويعتبر في الوزن اللفظ فقط لا الرسم والكتابة ، فتنوين عليم يعتبر نونا ساكنة ، ومد الهاء بلفظ (حبه) و [قلبه] يعتبر واواً ، والف هذا و [الرحمن] تعتبر حرفاً لان ذلك يتلفظ به ، والف [مائة وقالوا والفات الوصل] لا يعتد بها لأنها لا تلفظ ، والحرف المشدد يعتبر حرفين أولها ساكن وثانيها متحرك

وقطع الميزان مثل : فعولن ، مفاعيلن ، متفاعلن ، تسمى اجزاء وتفاعيل . وتتألف حروفها من حروف [لمعت سيوفنا] العشرة فقط

الاسباب والاوتاد والفواصل

تتركب التفاعيل من الأسباب والأوتاد ، فالحرف المتحرك وبعده ساكن يسمى [سببا خفيفا] كـ [قد] و [لم] ؛ والحرفان المتحركان [سببا ثقيلا] كـ [بك] و [لك] ؛ والمتحركان بعدهما ساكن [وتد مجموع] كـ [بكم] و [لكم] ؛ والمتحركان بينهما ساكن [وتد مفروق] كـ [قام] [وأمس]

واذا اجتمع سببان اولهما ثقيل وثانيهما خفيف أطلق على مجموعهما [الفاصلة الصغرى] مثل : كتبتْ

واذا اجتمع سبب ثقيل ووتد مجموع وكان السبب مقدماً أطلق على مجموعهما [الفاصلة الكبري] نحو : عجلة وشجرة

ويجمع ذلك قولهم : لم أرَ على ظهر جبل سمكة . ومن الاسباب والاوتادوالفواصل تتألف التفاعيل وهي اجزاء البحور الآتية ؛ وهذه الاجزاء ثمانية لفظاً عشرة حكما اثنان خماسيان وثمانية سباعية وهي كما ترى بالصفحة التالية

وتد مجموع — سبب خفيف — وتد مجموع — سبب خفيف — سبب خفيف — وتد مجموع — سبب ثقيل — سبب خفيف

فعو لن مفا عي لن مفا عل تن

وتد مفروق — وتد مجموع — سبب خفيف — وتد مجموع — سبب خفيف — سبب خفيف — وتد مجموع

فاع لات فا علن مس تف علن

سبب خفيف — وتد مجموع — سبب خفيف — سبب ثقيل — سبب خفيف — وتد مجموع — سبب خفيف — سبب خفيف — وتد مفروق

فا علا تن متفا علن مف عو لات

سبب خفيف — وتد مفروق — سبب خفيف

مس تفع لن

الباب الاول

في انواع الزحاف والعلل

الزحاف

هو تغيير مختص بثواني الاسباب مطلقا [سواء أكانت خفيفة أم ثقيلة، في حشو ام في غيره] بلا التزام له في جميع القصيدة بعد دخوله في بيت منها

ولا يدخل الحرف الاول والثالث والسادس لأنها ليست ثواني أسباب . وهو نوعان : مفرد ومزدوج

الزحاف المفرد — هو الذي يكون بحل واحد من الجزء، وانواعه ثمانية :

[١] الخبن — وهو حذف ثاني السبب ساكناً، كحذف سين مستفعلن والف فاعلن وفاعلاتن

[٢] الطي — وهو حذف رابعه ساكنا، كحذف فاء مستفعلن والف متفاعلن ، [ولكن بشرط إضماره اي اسكان ثانيه لئلا يتوالى خمس متحركات وهو ممتنع في الشعر] ، وكحذف واو مفعولاتن

[٣] القبض — وهو حذف خامسه ساكناً ، كحذف النون من فعولن والياء من مفاعيلن

[٤] الكف = وهو حذف سابع الجزء ساكناً ، كحذف نون مفاعيلن وحذف نون فاعلاتن

[٥] الوقص — وهو حذف الثاني متحركا ، كحذف التاء من متفاعلن

[٦] العقل — وهو حذف الخامس متحركا ، كحذف اللام من مفاعلتن

[٧] الاضمار — وهو إسكان الثاني متحركا ، كاسكان التاء في متفاعلن

[٨] العصب = وهو إسكان الخامس متحركا ، كاسكان اللام في مفاعلتن

ملاحظة : يفهم من هذا الترتيب أن الزحاف إما أن يكون واقعاً بثاني السبب الخفيف ، او بثاني السبب الثقيل . فإن كان الاول فزحافه بالحذف فقط اي حذف الثاني والخامس والسابع ، وإن كان بالثاني فزحافه بالحذف او الاسكان اي حذف الثاني والخامس أو إسكانهما

الزحاف المزدوج

هو الذي يكون في موضعين من الجزء ، وهو اربعة انواع :

خبل ، خزل ، شكل ، نقص

[١] الخبل — اجتماع الطي مع الخبن في تفعيلة واحدة كحذف سين وفاء مستفعلن مجموع الوتد وحذف فاء وواو مفعولاتُ . ولا يدخل غير هذين الجزئين

[٢] الخزل — اجتماع الطي مع الإضمار ، وينحصر في إسكان تاء متفاعلن وحذف الفها

[٣] الشكل — اجتماع الكف مع الخبن ، وينحصر في حذف الألف الاولى والنون فى فاعلاتن مجموع الوتد ، وحذف السين والنون من [مستفع لن] مفروق الوتد

[٤] النقص — اجتماع الكف مع العصب ، ويدخل مفاعلتن فقط فيصير مفاعيلُ



ملاحظات

الاولى — الزحاف يكون حسنا ومتوسطا وقبيحاً . فما كثر استعماله ولم يكن عدمه عند ارباب الذوق السليم خيرا من وجوده فهو [الحسن] كقبض فعولن في بحر الطويل . والمتوسط ما كان بين الحالين ولم يلتحق بالنوعين كقبض مفاعيلن في الطويل ايضا . والقبيح ضد الحسن ككف مفاعيلن في الطويل

ومن القبيح الزحاف المزدوج باجمعه

الثانية — قدمنا ان الزحاف يدخل الجزء ولا يلزم ، واحيانا يدخل العروض والضرب ويلزم كخبن فاعلن في العروض الاولى للبسيط وضربها الاول ، وحينئذ لا يطلق عليه مطلق الزحاف بل يقال فيه [زحاف جرى مجرى العلة]

الثالثة — اذا دخل الجزء زحاف او علة وبقي على وزن مألوف لهم لم ينقل الى غيره كما اذا قبض مفاعيلن فإنه يصير مفاعلن وهو وزن مألوف ، واما اذا دخل الحذف مفاعيلن فيصير مفاعي وهو ليس على زنة كلمة من كلماتهم وغير مألوف لذلك ينقل الى فعولن وهذا النقل مستحسن لا واجب في الصناعة

الرابعة -- ان مصطلحات الزحاف لها معان لغوية اخذت عنها لنوع مناسبة ، فالخبن مأخوذ من خبنت الثوب اذا عطفته فقصر ، والاضمار من قولك اضمرت كذا في نفسي اي اخفيته والوقص كسر العنق فكانك كسرت عنق الكلمة بحذفك ثانيها والقبض ضد البسط لانقباض الصوت في الجزء الذي يدخله ، والعصب والعقل والكف معناها المنع ، والخبل معناه فساد الاعضاء والخزل قطع السنام ونحوه ، والشكل مصدر شكلت الدابة اذا قيدتها



جدول الزحاف

اسماء الزحاف	الاجزاء التى يحلها	ما يصير اليه بالزحاف	ما ينقل اليه	البحر الذي يكون فيه الجزء
الخبن	فاعــلاتن	فعــلاتن	فعلاتن	مديد، رمل، خفيف، مجتث، مقتضب
	مستفعلن	متفـــعلن	مفاعلن	بسيط رجز سريع منسرح خفيف مجتث
	مفعــولات	معــولات	مفاعيل	منسرح
	فاعلن	فعلن	فعلن	بسيط متدارك
الطي	مستفعلن	مستعلن	مفتعلن	بسيط، رجز، سريع، مقتضب، منسرح
	مفعولات	مفعلات	فاعلات	منسرح
القبض	فعولن	فعول	فعول	طويل، متقارب
	مفاعيلن	مفاعلن	مفاعلن	هزج، مضارع
الكف	فاعلاتن	فاعلات	فاعلات	مديد، رمل، خفيف، مجتث
	مفاعيلن	مفاعيل	مفاعيل	طويل، هزج، مضارع
	مستفع لن	مستفع ل	مستفع ل	مجتث، خفيف

الاضمار	متفاعلن	متْفاعلن	مستفعلن	كامل
العصب	مفاعلتن	مفاعلْتن	مفاعيلن	وافر
الوقص	متفاعلن	مفاعلن	مفاعلن	كامل
العقل	مفاعلتن	مفاعتن	مفاعلن	وافر
الخبل	مستفعلن	متعلن	فعلتن	بسيط رجز سريع منسرح
	مفعولات	معلات	فعلات	منسرح
الخزل	متفاعلن	متفعلن	مفتعلن	كامل
الشكل	فاعلاتن	فعلات	فعلات	مديد رمل خفيف مجتث
	مستفع لن	متفع ل	مفاعل	خفيف مجتث
النقص	مفاعلتن	مفاعلت	مفاعيل	وافر

العلل

العلة

تغير يلحق آخر الجزء ويلزم اذا عرض ، وهي قسمان : قسم يكون بالزيادة وقسم يكون بالنقص ، فما يكون بالزيادة ثلاثة انواع الترفيل والتذييل والتسبيغ

الترفيل - زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع ولا يقع إلا في مجزوء المتدارك والكامل فيصير بذلك فاعلن بمجزوء الاول فاعلاتن ومتفاعلن في مجزوء الثاني متفاعلاتن

التذييل — أن يزاد حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع ، وهو خاص بمجزوء الكامل والبسيط والمتدارك فيصير بذلك متفاعلن بمجزوء الأول متفاعلان ومستفعلن في مجزوء الثاني مستفعلان وفاعلن في مجزوء الثالث فاعلان

التسبيغ — زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف وهو خاص بمجزوء الرمل فيصير فاعلاتن فيه فاعلاتان

ملاحظة

علل الزيادة هذه خاصة بالبحر المجزوء كما رأيت لانها عوض عن النقص الذي وضع فيه ، وتختص بضربه فلا تدخل في عروضه الا مع التصريع

وعلل النقص تسع :

الاولى — الحذف ، وهو ذهاب سبب خفيف كاسقاط [تن] من الضرب الثالث للرمل فتصير فاعلاتن [فاعلا] وينقل الى فاعلن ، واسقاط [لن] من ضرب الطويل الثالث فتصير فعولن [فعو] وينقل الى فعلْ

الثانية = القطف ، وهو الحذف مع العصب ، وهذا خاص بالوافر فتصير مفاعلتن فيه مفاعلْ وينقل الى فعولن

الثالثة — القطع ، وهو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ماقبله ويختص بثلاثة ابحر : البسيط والكامل والرجز ، فيصير فاعلن في الاول فاعلْ ، ومتفاعلن في الثاني متفاعلْ ، ومستفعلن في الثالث مستفعلْ

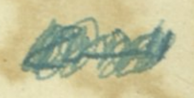
الرابعة — البتر ، وهو القطع مع الحذف ، ويدخل بحري

المتقارب والمديد فيصير فعولن في الاول فعْ وفاعلاتن في الثاني فاعلْ

الخامسة — القصر ، وهو حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه ويدخل الرمل والمتقارب والمديد والخفيف كحذف نون فاعلاتن وإسكان تائه فيصير فاعلاتْ وحذف نون فعولن وإسكان لامه فيصير فعول . . وهكذا

السادسة = الحذذ ؛ وهو حذف وتد مجموع ، ولا يدخل الا الكامل فهو حذف علن من متفاعلن فيصير متفا و ينقل الى فعِلن

السابعة — الصلم ، وهو حذف وتد مفروق ، ولا يدخل الا بحر السريع بحذف لات من مفعولات فيصير مفعو و ينقل الى فعْلن



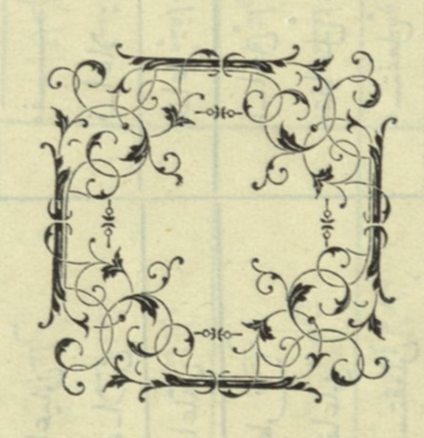
الثامنة — الوقف ، وهو اسكان السابع المتحرك كاسكان مفعولاتُ فتصير مفعولاتْ

التاسعة — الكسف ، وهو حذف السابع فتحذف تاء مفعولات من بحري السريع والمنسرح

ملاحظات

[١] ان العلل تلحق الاعاريض والضروب ولا تدخل الحشو بخلاف الزحاف

[٢] أما معاني مصطلحات العلل فالترفيل إطالة الثوب ،والتذييل ان يجعل للشيء ذيل ،والتسبيغ من أسبغ الثوب اذا أطاله، والقطف قطع الثمر ، والبتر قطع الذنب ، والقصر المنع ، والكسف والجذذ من غير ادغام معناهما القطع ، والصلم قطع الأذن



جدول يوضح انواع العلل

اسماء العلل	الاجزاء التي تحل بها	ماتصير اليه بالعلة	ماتنقل اليه	البحر الذي يوجد فيه الجزء
الحذف	فعولن	فعو	فعلْ	متقارب
	مفاعيلن	مفاعي	فعولن	طويل ٢ هزج
	فاعلاتن	فاعلا	فاعلن	مديد ٢ رمل ٣ خفيف
القطف	مفاعلتن	مفاعلْ	فعولن	وافر
القطع	فاعلن	فاعلْ	فعْلن	بسيط
	متفاعلن	متفاعلْ	فعلاتن	كامل
	مستفعلن	مستفعلْ	مفعولن	رجز ٦ بسيط
البتر	فاعلاتن	فاعلْ	فعلن	مديد
	فعولن	فعْ	فعْ	متقارب
القصر	فاعلاتن	فاعلاتْ	فاعلاتْ	مديد ٢ رمل ٣ خفيف
	فعولن	فعولْ	فعولْ	متقارب

الحذف	متفاعلن	متفا	فعلن	كامل
الصلم	مفعولاتُ	مفعو	فعلن	سريع
الوقف	مفعولاتُ	مفعولاتْ	مفعولاتْ	سريع ٢ منسرح في منهوكه
الكسف	مفعولاتُ	مفعولا	مفعولن	سريع ٢ منسرح في منهوكه
الترفيل	متفاعلن	متفاعلن تن	متفاعلاتن	كامل
	فاعلن	فاعلن تن	فاعلاتن	متدارك
التذييل	متفاعلن	متفاعلن نْ	متفاعلان	كامل
	مستفعلن	مستفعلن ن	مستفعلان	بسيط
	فاعلن	فاعلن ن	فاعلان	متدارك
التسبيغ	فاعلاتن	فاعلاتن ن	فاعلاتان	رمل

الباب الثانى

في اسماء البحور واعاريضها واضربها

هذا الباب هو المقصود بالذات من فن العروض ؛ وعدد البحور التي نظم عليها العرب خمسة عشر بحراً على ماجمعه الخليل وزاد تلميذه الاخفش بحر المتدارك فصارت ستة عشر ، وهناك أبحر لم ينظم عليها العرب بل نظم عليها المولدون ، وهناك الفنون السبعة ايضاً وستأتي الاشارة اليها

اسماء البحور

الطويل · المديد · البسيط · الوافر · الكامل · الهزج الرجز · الرمل · السريع · المنسرح · الخفيف · المضارع المقتضب · المجتث · المتقارب · المتدارك

البحر الطويل -- بدأنا قبل الكلام على البحر ببيت من منظومة لصفي الدين الحلي تحتوي على اسم البحر وأجزائه ، وهذا اولها :

طويل له بين البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل

وله عروض واحدة مقبوضة [اي حذف خامسها الساكن وهو نوع من انواع الزحاف المتقدم]

واضربها ثلاثة ، الاول صحيح و بيته :

وعش خاليا فالحب راحته عناً وأوله سقم وآخره قتلُ

وتقطيعه :

وعش خا لينفلحب بُراح تهوعنن

فعولن مفاعيلن فعولُ مفاعلن

وأوْوَ لهو سقمن وآخِ رهو قتلو

فعولُ مفاعيلن فعولَ مفاعيلن

الضرب الثاني مثلها ، وبيته :

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا و يأتيك بالاخبار من لم تزودِ

وتقطيعه :

ستبدي لكلأ يا مُما كن تجاهلن

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

ويأتي كبلأ خبا رِمَن لم تزوودي

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

الضرب الثالث محذوف ، والحذف علة بالنقص تكون بذهاب السبب الخفيف من آخر الجزء كما تقدم ، وبيته :

تعيرنا أنا قليــل عـديدنا   فقلت لها إن الكرام قليل

وتقطيعه :

تعـبي	رناأنْـا	قليـلن	عديدنا
فعولُ	مفاعيلن	فعـولن	مفاعلن
فقـلتُ	لهاإنْنـل	كرامُ	قـليلو
فعـولُ	مفـاعيلن	فعولُ	فعـولن

وخلاصة وزن الطويل هكذا :

[١] فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن   فعولن مفاعيان فعولن مفاعيلن
[٢] ″ ″ ″ ″ ″ ″ ″ مفـاعلن
[٣] ″ ″ ″ ″ ″ ″ ″ فعولن

ومحل لزوم قبض عروضه مالم يصرَّع البيت - والتصريع جعل عروض البيت مثل وزن ضربه وقافيته - أما اذا صرع فيصيران على وزن واحد وقافية واحدة كما فى قوله :

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفانِ   وربع عفت آياته منذ أزمانِ

وتقطيعه :

قفا نبْ ـكِ من ذكرى حبيبن وعرفاني

فعـولن مفـاعيـلن فعولن مفاعيلن

وربعن عفت آيا تهو مُن ذ أزماني

فعـولن مفاعيلن فعـولن مفاعيلن

تنبيه :

قطعنا أَمثلة هذا البحر ليقاس عليها أمثلة بقية البحور وتمارينها

تمرين

قطع هذه الابيات وبين انواع أعاريضها واضربها :

ولي صـارم فيـه المنـايا كوامن

فما يُنتضى إلا لسفك دمـاء

ترى فـوق متنيه الفرند كأنه

بقية غيم رق دون سماء

ابن المعتز

أخاك أخاك إن مَن لاأخا له

كساعٍ الى الهيجا بغير سلاح

وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه

وهل ينهض البازي بغير جناح ؟

مسكين الدارمي

ولا خير في حلم إذا لم يكن له

بوادر تحمي صفوه ان يكدرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له

حليم اذا ما أورد الأمر أصدرا

النابغة الجعدي

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل

فما اختاره مضنى بـه وله عقل

ابن الفارض

البحر المديد

لمديد الشعر عندي صفات

فاعلاتن فاعلن فاعلات

اجزاؤه : فاعلاتن فاعلن اربع مرات ، فتكون مفصلة ثمانية
غير أنه لايستعمل إلا مجزوءاً فترجع الى ستة . وله ثلاثة

اعاريض وستة أضرب

العروض الاولى صحيحة ولها ضرب واحد مثالها وبيته :

انما الدنيا بلاء وكد واكتئاب قد يسوق اكتئابا

العروض الثانية محذوفة واضربها ثلاثة [١] مقصور [اي حذف ثاني سببه الخفيف وسكن ماقبله فتصير فاعلاتن فاعلاتْ وتنقل الى فاعلان] وبيته :

لايغرنَّ امرأ عيشه كل عيش صائر للزوالْ

[٢] مثلها [اي مثل عروضه في الحذف] وبيته :

إعلموا أني لكم حافظ شاهداً ماكنتُ او غائبا

[٣] أبتر (اي اجتمع فيه الحذف والقطع فيحذف من فاعلاتن سببه الاخير وهو — تن — ثم تحذف الالف من فاعلا وتسكن اللام فيصير فاعل وينقل الى فعلن) وبيته :

إنما الذلفاء ياقوتة أُخرجت من كيس دِهقانِ

العروض الثالثة محذوفة مخبونة [اي حذف منها السبب الاخير وهو — تن — وحذف ثانيها الساكن وهو الالف من فاعلاتن فتصير فعلا وتنقل الي فعلن] ولها ضربان [١] مثلها وبيته:

لفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه

والثاني أبتر وبيته :

رب نار بت أرمقها تقضم [(١)] الهندي والغارا

ملاحظات

[١] لم ينظم العرب كثيرا من بحر المديد والظاهر انهم لم يستملحوا النظم عليه ولم يألفوه

[٢] الظاهر أن عروض الضرب الابتر قد تكون بتراء اذا كان البيت مصرعاً كما ترى بتقطيع هذا البيت :

يالبيناى أوقدي النارا ان من تهوين قد حارا

فتزاد عروض اخرى لهذا البحر ، ولم أر من نبه عليه من العروضيين

[٣] قلنا إن البحر المديد لم يستعمل الا مسدسا لأنه مجزوء وجوبا وقد نظم بعض المولدين منه مثمنا مقلدا بذلك شعراء الفرس فقال :

من لصب هـائم من غـزال ناعم

شف قلبي في الهوى بين حور نُهدِ

(١) اي تشتعل بالهندي والغار وهما من النبت الطيب الرائحة

ويمكن أن يجعل هذا البيت بيتين ويكون حينئذ مجزوء المسدس الا أن حرف الروي في البيتين مختلف ويكتب البيتان هكذا

مَن لصب هائم ٍ من غزال ناعم ِ
شف قلبي في الهوى بين حور نُهد ِ

[٤] يجوز في فاعلاتن من هذا البحر الكف فتصير فاعلات غير أنهم اشترطوا اذا دخلها الكف سلم فاعلن من الخبن وبالعكس اي اذا دخل الخبن لفاعلن يشترط أن يسلم فاعلاتن من الكف ، وهذا يسمى المعاقبة

خلاصة وزن المديد

١	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن
٢	″	=	فاعلن	″	″	فاعلان
٣	″	″	″	″	″	فـاعلن
٤	″	″	″	″	″	فاعل
٥	″	″	فعلن	″	″	فعلن.

تمرين

قطع هذه الابيات و بين اعار بضها واضربها :

ليس عندي ما أقدمه غير روح انت تملكها
ولقد أمست على رمق فعسى بالوصل تدركها

البها زهير

يا البيناي أوقدي النارا إن من تهوين قد حارا
رب نار بت ارمقها تقضم الهندي والغارا
عندها ظبي يؤرثها (١) عاقد في الجيد تقصارا (٢)

عدي ابن زيد العبادي

إن يكن تركي لقصدك ذنبا فكفى أن لاأراك عقابا

....

كل شيء منك مقبول وعلى العينين محمول
والذي يرضيك من تلفي هين عندي ومبذول

البها زهير

(١) يؤرثها : يوقدها (٢) تقصار : المخنقة

البحر البسيط

ان البسيط لديه يبسط الأمل

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلُ

أجزاؤه: مستفعلن فاعلن اربع مرات وله ثلاث اعاريض وستة أضرب

العروض الاولى مخبونة ولها ضربان الاول مثلها و بيته :

ما كل مايتمنى المرء يدركه　　تجري الرياح بما لاتشتهي السفن

الضرب الثاني مقطوع و بيته :

إن تبتدر غاية يوما لمكرمة　　تلق السوابق منا والمصلينا

والذي يظهر [ولم أر من نبه عليه] ان العروض ايضا تكون مقطوعة بالابيات المصرعه كمطلع قصيدة [بانت سعاد] وكمطلع قصيدة لعبيد بن الابرص :

طال الخيال علينا ليلة الوادي　　من ام عمرو ولم تلم بميعاد

ويدل على هذا تقطيعهما

العروض الثانية مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة اضرب الاول مجزوء مذال و بيته :

إنا ذَممنا على مـاخيات سعد بن زيد وعمرو من تميم

الضرب الثاني صحيح مثلها وبيته :

مـاذا وقوفي على ربع عفا مخلولق دارس مستعجم

الضرب الثالث مجزوء مقطوع وبيته

سيروا معاً وانما ميعادكم يوم الثلثاء بطن الوادي

العروض الثالثة مجزوءة مقطوعة وضربها مثلها وبيته :

ماهيج الشوقَ من اطـلالٍ أضحت قفاراً كوحي الواحي

واحيانا يستعملون بدلاً من وزن مستفعلْ [فعولن] المساوي الى متفعلْ ويسمى حينئذ [مخلع البسيط] كقول البها زهير :

إن كان قد سار عنك شخصي فان قلبي اقـام عندكْ

وحيثما كنتَ كنت مولى واينما كنتُ كنتُ عبدك

ملاحظة — جعل بعض المغاربة للبسيط مشطوراً فقال :

أورد قلبي الردى لام عذار بدا

اسود كاني في ابيض مثل الهدى[1]

---

(١) فيه تشبيه محسوس وهو سواد العذار وبياض الخد بمعقول وهو الغي والهدى ، وهذا تشبيه قليل

وخلاصة وزن البسيط هكذا

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن   مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن

〃 〃 〃 〃 〃 〃 〃 فعْلن (١)

〃 〃 〃 (...) 〃 〃 مستفعلان (..)

〃 〃 〃 〃 〃 مستفعلن

〃 〃 〃 〃 〃 مستفعلْ

〃 〃 〃 〃 مستفعل (٢)

〃 فعوان 〃 〃 فعوان (٣)

تمرين

طال الخيال علينا ليلة الوادي   من ام عمرو ولم تلمم بميعاد

ومنها :

الخير يبقى وان طال الزمان به   والشر اخبث ما اوعيتُ من زاد

من يسأل الناس يحرموه   وسائل الله لايخيبُ

بالله يدرك كل خير   والقول في بعضه تلغيب (٤)

عبيد

(١) صحيح (٢) مجزوء (٣) مخلع (٤) التلغيب : التعب

ونحن قوم لنا رماحٌ وثروة من موالٍ وصميمْ

لا يعجبنَّ مضيما حسن بزته وهل تروق دفينا جودة الكفنِ

المتنبي

البحر الوافر

بحور الشعر وافرها جميل مفاعلتن مفاعلتن فعولُ

واجزاؤه مفاعلتن ست مرات ، وله عروضان وثلاثة أَضرب

الاولى مقطوفة [اي اجتمع فيها حذف السبب الخفيف والعصب وهو اسكان الخامس فيصير مفاعلتن مفاعلْ وينقل الى [فعولن] . ولها ضرب واحد مثلها وبيته

ألستِ أقرّ من يمشي لعيني ؟ وأنت الهم في الدنيا وذكري

الثانية مجزوءة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها وبيته :

لقد علمت ربيعة ان ن حبلك واهن خَلقُ

الثاني مجزوءُ معصوب وبيته

غداة جلت على عجل شتيتا بارد الظَّلم (١)

(١) وقد تكون العروض ايضا معصوبة في الابيات المصرعة كقوله

أرقت وآبني همي لنأي الدار من نعم

وخلاصة وزن الوافر :

مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن	مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن
«	«	[...]	«	مفاعلتن	[...]
«	«	«	«	مفاعلْتن	

تمرين

قطع هذه الابيات وبين أعاريضها وأضربها :

نفى عن عينك الارق الهجوعا　　وهم يمتري منها الدموعا

أجاع الله من أشبعتموه　　وأشبع من بجوركم أجيعا (١)

....

ارى قوما بليت بهم　　نصيبي منهمو نصبي

فمنهم من ينافقني　　فيحلف لي ويكذب بي

ويلزمني بتصديق ا　　لذي قد قال من كذب (٢)

ملاحظة

البيت الذي يكون آخر نصفه بعض كلمة وتمامها في اول

(١) هذا والذي قبله للكميت (٢) للبها زهير

النصف الثاني يسمى [مدرَجا] او [مداخلا] او [مدوراً]

البحر الكامل

كمل الجمال من البحور الكامل   متفاعلن متفاعلن متفاعلُ

اجزاء هذا البحر متفاعلن ست مرات ، وله ثلاث اعاريض وتسعة أضرب

العروض الاولى تامة ولها ثلاثة اضرب ، اولها مثلها وبيته :

تمسي وتصبح فوق ظهر فراشها
وابيت فرق سراة أدهم ملجم

الضرب الثاني مقطوع [اي حذف ساكن وتده وسكن ماقبله] وبيته :

ريان من ماء الجمال مهفهف
أرأيت غصن البان كيف يميل ؟

الضرب الثالث أحذ [اي ذهب وتده المجموع] مضمر [اي سكن ثانيه المتحرك] وبيته :

لمن الديار برامتين فعاقلِ
درست وغير آيها القطرُ

العروض الثانية حذّاء ولها ضربان ، الاول مثلها وبيته :

الحسن يُرحل كلما رحلوا
معهم وينزل حيثما نزلوا

والثاني احذ مضمر وبيته :

ولأنت اشجع من أسامة اذ
دعيت نزالِ ولج في الذعر

العروض الثالثة مجزوءة صحيحة واضربها اربعة ، الاول مجزوء مرفل [اي زيد سبب خفيف على وتده المجموع] وبيته

كم قال قائلكم لعاً لك عند عثرته لعاثرْ

الضرب الثاني مجزوء مذال وبيته :

ولقد نزلت بهم فلم أرهم يراعون الضيوفْ
وبلوتهم فوجدتهم لما سبكتهمو زيوف (١)

الضرب الثالث مثلها وبيته :

إصبر على كيد الحسو د فان صبرك قاتلهْ
كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ماتاكله

(١) للبها زهير

الضرب الرابع مقطوع [اى حذف ساكن وتده المجموع وسكن ماقبله] و بيته :

واذا همو ذكروا الإسا ءة أكثر الحسناتِ

ملاحظة : يدخل الاضمار اجزاء هذا البحر فينقلب فيه متفاعلن الى مستفعلن ، وقد يعم الاجزاء كلها نحو قول عنترة :

اني امروُ من خير عبس منصبا

شطري وأحمي سائري بالمنصُلِ

ويشتبه حينئذ بالرجز ؛ ويزول اللبس بالنظر الى غيره من الابيات فان وجد في احد اجزائها متفاعلن عد من الكامل والا حمل على كونه من الرجز لأصالة مستفعلن فيه

الخلاصة : وخلاصة ميزان البحر الكامل :

متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن
〃	〃	ـ	〃	〃	متفاعلْ
〃	〃	〃	〃	〃	فعْلن
〃	〃	فعِلن	〃	ـ	فعِلن
〃	〃	〃	ـ	ـ	فعْلن

والمجزوء

متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلاتن

"   "   "   متفاعلان

"   "   "   متفاعلن

"   "   "   متفاعلْ

تمرين

قطع هذه الابيات وبين اعاريضها واضربها :

ارأيت نصر الله كيف يؤبُ
ارأيت كيف قوى الكذوب تذوب؟

ارأيت كيف ينكسون رؤسهم
ارأيت كيف يجمجم المحروب(١) ؟

. . . .

واذا الامانة قسمت في معشر
أوفى باوفر حظنا قسّامها

---

(١) من قصيدة لجامع هذا الكتاب

مولاي ما اخلفت وعـ ـدك باختيار كان مني
فعساك تسمح لي كما عودتني بالصفح عني

.....

واذا رايت اخاك في غضب فدع العتاب وراضه قبلا

......

بحر الهزج

على الاهزاج تسهيل مفاعيلن مفاعيلُ

اجزاوءه مفاعيلن ست مرات الا انه لا يستعمل الا مجزوءاً
فتصير اربعا وله عروض واحدة صحيحة وضربان الاول مثلها كقوله:

نراكم قد بدا منكمْ امور ما عهدناها
وعرّضتم باقوال وما نجهل معناها

الثاني محذوف كقوله :

وما ظهري لباغي الضيـــــم بالظهر الذلولِ

وقد يرد تاما على شذوذ كقوله :

ترفق ايها الحادي بعشاق
نشاوى قد تعاطوا كأس اشواقِ

ولا بأس به اذا كان مفعما بخيال شعري

ملاحظة : يجوز في هذا البحر كف مفاعيلن فتصير مفاعيلُ وقبضها فتصير مفاعلن ؛ وقد ورد الخرم والخرب في هذا البحر عن العرب ؛ والخرم هو حذف ميم مفاعيلن فيبقى فاعيلن وينقل الى مفعولن ، والخرب هو اجتماع الخرم والكف فيصير مفاعيلن به فاعيلُ وينقل الى مفعولُ . والخرم والخرب من العلل التي أُجريت مجرى الزحاف ومحلها الابتداء . وشاهد الخرم قول الشاعر :

أدوا ما استعاروه　　　كذاك العيش عاريهْ

وشاهد الخرب قوله :

لو كان ابو موسى　　　اميراً مارضيناهُ

وقد نظم البها زهير قصيدة من ذلك حيث قال :

يامن لعبت به شمول　　　ماالطف هذه الشمائلْ ؟

خلاصة ميزان الهزج :

مفاعيلن　مفاعيلن　مفاعيلن　مفاعيلن

فعولن

تمرين

قطع هذه الابيات :

ابا يحي وما أعر ... ف من انت ابا يحي
فحدثني وقل لي اي ... ي شيء انت في الدنيا
من الجن من الإنس ... من الموتى من الاحيا
بعيد منك ان تفلـ ... ـح في شيءٍ من الاشيا
فلا اهلا ولا سهلا ... ولا سقياً ولا رعيا

البها زهير

بحر الرجز

في ابحر الارجاز بحر يسهل
مستفعلن مستفعلن مستفعلُ

اجزاؤه مستفعلن ست مرات وله اربع اعاريض وخمسة اضرب

الاولى تامة ولها ضربان الاول مثلها وبيته :

وليلة من الليالي الصالحهْ ... باتت بها الهموم عني نازحهْ

والثاني مقطوع وبيته :

القلب منها مستريح سالم والقلب مني جاهد مجهودُ

العروض الثانية مجزوءة صحيحة وضربها مثلها وبيته :

قد هاج قلبي منزل من ام عمرو مقفرُ

العروض الثالثة مشطورة [اي حذف من البيت نصف تفاعيله فصارت التفعيلة الثالثة هي الضرب فيكون الجزء الثالث عروضا وضربا] والفرق بين البيت المشطور المركب من ثلاث تفاعيل وبين نصف البيت المركب من ثلاث ايضاً هو ان الابيات المشطورة تكون اعاريضها – التي هي أضربها – قافية ايضا لها،واما نصف بيت الرجز فلا يطلق على عروضه قافية . مثال ذلك :

وليلة كأنها يوم أغرْ (١) ظلامها اشرقُ من ضوء القمر

كأنها في مقلة الدهر حورَ ما قصرت لو سلمت من القصر

واكثر الرجاز كالعجاج وولده رؤبة والاغلب العجلي وابي النجم العجلي وبشار بن برد يلتزمون الرجز المشطور بحيث يخيل

---

(١) كل من كلمة اغر والقمر وحور والقصر في هذه الابيات صارت عروضاً وضربا وقافية وهي اربعة ابيات من مشطور الرجز

للانسان ان البيتين من المشطور كانهما بيت تام من الرجز مصرع الرابعة منهوكة [اي حذف ثلثا بيتها] وتتحد بالضرب ايضا والقافية كقوله :

ياليتني فيها جذعْ
أخب فيها وأضعْ

وخلاصة ميزان الرجز :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن
" " " " " مستفعل (١)

وللمجزوء

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وللمشطور

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وللمنهوك

مستفعلن مستفعلن

---

(١) وينقل الى مفعولن

تمرين

قطع هذه الابيات وبين اعاريضها واضربها :

ياظبية اشبه شيءٍ بالمها　　ترعى الخزامى بين اشجار النقا

إمَّا تري رأسيَ حاكى لونه

طرة صبح تحت اذيال الدجى

اني لقد جربت اخلاق الورى　　حتى عرفت ما بدا وما اختفى

سلِمتَ من كل ألمْ　　ودمت موفور النعم

في صحة لا ينتهي　　شبابها الى هرم

الحر يُلحى والعصا للعبدِ　　وليس للملحف مثل الرد

ابن الأمهْ ما ألأمهْ

بحر الرمل

رمل الابحر ترويه الثقاتُ

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتُ

اجزاوءه : فاعلاتن ست مرات ؛ وله عروضان وستة أضرب

الاولى محذوفة وأضربها ثلاثة الاول تام وبيته :

مثل سَحْق البُرد عفى بعدكَ الـ
قطر مغناه وتأويب الشمال (١)

الثاني مقصور وبيته :

مالها عندي من هجر ولا سرها عندي بالفاشي المباح

الثالث مثلها وبيته :

ليت هنداً انجزتنا ماتعد وشفت انفسنا مما تجد (٢)

العروض الثانية مجزوءة صحيحة واضربها ثلاثة الاول مجزوء مسبغ وبيته :

ياخليليَّ اربعا واسـ تخبرا ربعاً بعسفان (٣)

(١) مثل بالنصب حال من المنزل في البيت قبله وسحق البرد معناه: البرد المسحوق اي البالي وتأويب الشمال رجوعها وعودها مرة بعد اخرى والشمال بفتح الشين هي الريح البحرية والبيت من قول بن الابرص

(٢) تكون العروض ايضا مقصورة واكثر مايكون ذلك بالابيات المصرعة كقول عمر بن ابي ربيعه

حييا أثلة اذ جد رواح وسلاها هل لعانٍ من براح

(٣) اربعا قفا وانتظرا وعسفان مكان قريب من مكه

الثاني مثلها وبيته :

ليت هذا الليل شهر لانرى فيه غريبا
مقمر غيّب عنا من اردنا ان يغيبا

الثالث مجزوء محذوف وبيته :

ما لما قرت به العيـ ـنان في الدنيا ثمن (١)

ملاحظة : استعمل بعضهم هذا البحر مثمناً ونظم عليه قوله :

ياخلي البال قد بلبلت بالبلبال بال
بالنوى زلزلتني والعقل بالزلزال زال (٢)

---

(١) قد يكون للعروض المجزوءة ضرب رابع مقصور وقد انتبهت اليه من الابيات الاتيه التي اردت نظمها على سبيل المثال فكان ضربها مقصورا ولا مانع من ذلك لاننا في طريق التجدد حتى بالاوزان وهي :

امة العرب افيقي فلقد سار الرفاق
بلغوا في العلم اقصى غاية في ذا السباق
فاذا ظلتم نياما فمتى كيف اللحاق

(٢) لايخفى ما في هذا البيت من تنافر الحروف مجتمعة

وخلاصة ميزان هذا البحر هكذا :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن   فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
〃 〃 〃   〃 〃 فاعلان
〃 〃 〃   〃 〃 فاعلن

المجزوء

فاعلاتن فاعلاتن   فاعلاتن فاعلاتان
〃 〃   〃 فاعلاتن
〃 〃   〃 فاعلن

تمرين

قطعوا هذه الابيات وبينوا اعاريضها وأضربها :

ياشباب القوم لولاكم لما   ساغ لي النظم وماإن لذ لي
انني أبصر منكم أنجما   لامعات في ظلام الأمل

خففي عني قليـلا واعلمي   أنني ياعبـد من لحم ودم
إن في برديّ جسما ناحلا   لو توكأْتِ عليه لانهدم

أنا لولا أن لي من أمتي خاذلا مابت اشكو النوَبا
وطني قبل انتفاعي امتى قبل الأممْ

....

البحر السريع

بحر سريع ماله ساحلُ مستفعلن مستفعلن فاعلُ

واجزاؤه ، مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ مرتين ، واعاريضه اربع واضربه ستة .

الاولى : مطوية مكسوفة وأضربها ثلاثة . الاول مطوي موقوف وبيته :

ازمـان سلمى لايرى مثلها الرا
وُن في شامٍ ولا في عراقْ (١)

الثاني مثلها وبيته :

ياايهـا العاذل فـي حبهـا لست مطاعا ايها العاذلُ (٢)

الثالث أصلم وبيته :

قـالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلا لقـد ابلغتَ أسماعي

(١) ازمان جمع زمن وهو مبتدأ وجملة لا يرى خبر (٢) لعمر بن ابي ربيعة

الثانية : مخبولة مكسوفة وضربها مثلها وبيته :

النشر مسك والوجوه دنا　　نير واطراف الاكف عنم

الثالثة : موقوفة مشطورة وهي الضرب مثاله :

يمشون فيما بيننا كالآساد　　من كل شهم مسرع للإنجاد (١)

الرابعة : مكسوفة مشطورة وهي عين الضرب وبيته :

يا صاحبي رحلي　　أقلا عذلي

وخلاصة ميزانه :

مستفعلن مستفعلن فاعلن　　مستفعلن مستفعلن فاعلان

" " "　　" " فاعلن

" " "　　" " مفعو «فعلن»

" = فعلن　　= = فعلن

" = مفعولات

" مفعولا «مفعولن»

(١) البيت لجامع الكتاب

تمرين

للتقطيع وبيان الاعاريض والاضرب :

يا أيها الباذل مجهوده　　في خدمة أف لها خدمه

الى متى في تعب ضائع　　بدون هذا تأكل اللقمه

تشقى ومن تشقى له غافل　　كأنك الراقص في الظلمة

لو نظر الناس لأحوالهم　　لاشتغل الناس عن الناس

مولاي وافاني الكتاب الذي　　ذكرت فيه ألم البعدِ

فكل ما عندك من وحشة　　فانها بعض الذي عندي

ما حلت عن عهد ولا خنت في　　ود ولا قصرت من جهد

البحر المنسرح

منسرح فيه يضرب المثل　　مستفعلن مفعولاتُ مفتعلُ

اجزاؤه ، مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين ، واعاريضه ثلاث كأضربه .

الاولى صحيحة وضربها مطوي وبيته :

ان ابن زيد لازال مستعملا   للعرف يفشي في مصره العرفا

الثانية موقوفة منهوكة وهي عين الضرب والردف لازم لها لدفع التقاء الساكنين مثاله قول هند بنت عتبة يوم احد :

صبراً بني عبد الدارْ

صبرا حماة الأدبارْ

ضربا بكل بتارْ

الثالثة مكسوفة منهوكة وهي عين ضربها كقول ام سعد بن معاذ لما مات ابنها سعد

ويل ام سعد سعدا .

وخلاصة ميزانه :

مستفعلن مفعولات مستفعلن   مستفعلن مفعولات مفتعلن (١)

المنهوك

مستفعلن مفعولاتْ

مفعولن = مفعولا

(١) وقد تبدل مفتعلن بمفعولن

تمرين

للتقطيع وبيان الاعاريض والاضرب

لاتسأل المرء عن خلائقه   في وجهه شاهد من الخبر

قوم اذا املولح الرجال على

أفواه من ذاق طعم عذُبوا

ان نزلوا فالغيوث باكرة

والأُسد أُسد العرين ان ركبوا

لاهم مفاريح عند نوبتهم

ولا مجازيع ان همو نكبوا

والامر لله رب مجتهد

ما خاب إلا لأنه جاهدْ

كأن تلك الدموع قطر ندى

يقطر من نرجس علَى ورد

البحر الخفيف

يا خفيفا خفت به الحركات   فاعلاتن مستفعلن فاعلات

اجزاؤه ، فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين . وله ثلاث اعاريض وخمسة أضرب

الاولى صحيحة ولها ضربان الاول مثلها و بيته :

من رسولي الى الثريا فاني   ضافني الهم واعترتني الغموم
يعلم الله أنني مستهام   بهواكم وانني مرحوم

ويلحق هذا الضرب علة تسمى (التشعيث) وهي جارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم وتكون بنقل فاعلاتن الى مفعولن كقول الشاعر :

ليس من مات فاستراح بميت
انما الميت ميت الأحياء
انما الميت من يعيش كئيبا : كاسفا باله قليل الرجاء

الضرب الثاني محذوف وبيته :

ليت شعري هل ثم هل آتينهم
أن يحولن من دون ذاك الردى

العروض الثانية محذوفة ولها ضرب واحد مثلها وبيته :

إن قدرنا يوما على عامر

ننتصف منه او ندعه لكم

العروض الثالثة مجزوءة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها وبيته :

ليت شعري ماذا ترى ام عمرو في امرنا

الثاني مخبون مقصور وبيته :

كل خطب ان لم تكو نوا غضبتم يسير[(١)]

وخلاصة ميزان هذا البحر :

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن[(٢)]

فاعلن

فاعلن

والمجزوء

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مستفع لن

فعولن

---

(١) وزنها مفعولن (٢) او مفعولن

تمرين (١)

للتقطيع وبيان الاعاريض والأضرب

ايها المتحفي بنظم ونثر كلآلٍ قد زانها الترصيعُ
بل هوايَ الذي أُجن وأبدي لبني هاشم فروع الانامِ
قلت اذ راح غارقا في بحار تلاطمهْ
عن قريب ترون حا سده وهو راحمه
ردَّ منا القلوب منكسرات عندما راح كاسراً أجفانهْ
عذبيني فمهجتي في يديكِ ومريني فالقلب عبد لديكِ

البحر المضارع

تمد المضارعات مفاعيلن فاع لات

اجزاوءه ؛ مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مرتين ولكنه مجزوء وجوبا وعروضه واحدة صحيحة وضربها مثلها وبيته :

(١) يجوز في هذا البحر خبن فاعلاتن فتصير فعلاتن وخبن مستفعلن فتصير متفعلن وطيها فتصير مستعلن وتنقل الي مفتعلن

دعاني الى سعادا دواعي هوى سعادا

ملاحظة

قد يستعمل هذا البحر تاما مسدساً على شذوذ كقوله :

رمت قلبي يوم حزوى بعينيها
فأصمته نافذات من النبل

وقد يستعمل تاما مثمنا ايضاً مثاله وقد دخل اوله الخرب :

لا تنح بالملام اخا الوجد والهوى
يكفيه ماعراه من السقم والجوى،

البحر المقتضب

إقتضب كما سألوا مفعولاتُ مفتعلُ

اجزاؤه ؛ مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين غير أنه مجزوء وجوبا وعروضه واحدة مطوية وضربها مثلها وبيته :

اقبلت فلاح لها عارضان كالسبج (١)

ملاحظة

قال الزجاج : ان بحري المضارع والمقتضب قليلان حتى

(١) خرز اسود براق

إنه لايوجد منهما قصيدة لعربي وانما يروى من كل واحد منهما البيت والبيتان .

البحر المجتث

اجتثت الحركاتُ مستفع لن فاعلاتُ

اجزاؤه ، مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مرتين وهو مجزوء ايضا وجوبا وعروضه واحدة صحيحة وضربها مثلها وبيته :

البطن منها خميص والوجه مثل الهلالِ

ويلحق هذا الضرب التشعيث كقوله :

لِمْ لا يعي ما اقولُ ذا السيد المأمولُ ؟

تمرين

على الابحر الثلاثة : المضارع والمقتضب والمجتث

ولا ترِ الناس إلا عيناً ونفسا أبيه

واقنع بكسرة خبز وهمة كسرويه

حفَّ كأسها الحببُ فهي فضة ذهبُ

يانديم خف بها لا كبابك الطرب

شوقي

تجدد وصال حب متى تعصه أطاعا

وفي ثغرها أقاحٌ وفي الوجنتين وردُ

البحر المتقارب

عن المتقارب قال الخليل فعولن فعولن فعولن فعولُ

اجزاؤه ؛ فعولن ثمان مرات وله عروضان وستة أضرب

الاولى صحيحة واضربها اربعة [الاول] مثلها و بيته :

ونحن ، اذا القوم ولوا سراعاً من الموت ، جئنا اليه عجالا[1]

[الثاني] مقصور و بيته :

كريم الخصال لطيف المقالِ جزيل النوال جميل الفعال[2]

[الثالث] محذوف وبيته :

وأروي من الشعر شعرا عويصا ينسي الرواة الذي قد رووا

(١—٢) البيتان لجامع الكتاب

[الرابع] ابتر وبيته :

خليلي عوجا على رسم دارٍ   خلت من سليمى ومن ميّه

العروض الثانية مجزوءة محذوفة ولها ضربان [الاول] مثلها وبيته :

أمن دمنة اقفرت   لسلمى بذات الغضا

[الثاني] ابتر وبيته :

تعفف ولا تبتئس   فما يقض يأتيكا[1]

وخلاصة ميزان المتقارب :

فعولن فعولن فعولن فعولن   فعولن فعولن فعولن فعولن

" " " " " " " فعولْ

" " " " " " " فعَلْ

" " " " " " " فعْ

والمجزوء :

فعولن فعولن فعَلْ   فعولن فعولن فعَلْ

" " " " " فعْ

(١) جواب الشرط ورفعه جائز على وجه ضعيف لكون الشرط مضارعاً

تمرين

للتقطيع وبيان الاعاريض والاضرب

فقلت اغثني ابا مالك وإلاّ فهبني امرءاً هالكا

تلق الامور بصبر جميلٍ وصدر رحيب وخل الحرجْ

تذكرتَ هندا وأعصارها ولم تقض نفسك اوطارَها [١]

تذكرت النفس ماقد مضى وهاجت على العين عوّارها [٢]

البحر المتدارك

حركات المحدث تنتقل فعلن فعلن فعلن فعلُ

هذا البحر تدارك به الاخفش على الخليل حيث تركه ولم يذكره من جملة البحور ، ويسمى [المخترع] و[المحدث]و[الخبب] ايضا . واجزاؤه [فاعلن] ثمان مرات . وله عروضان واربعة اضرب

(١) العروض والضرب في هذين البيتين على وزن فعلُ وهما غير مجزوءين ولم يذكر ذلك علماء العروض في الاعاريض

(٢)العوار ماثار في العين من قذى ورمد فأوجعها

الاولى تامة وضربها مثلها وبيته

جاءنا عامر سالما صالحًا   بعدما كان ما كان من عامرِ

الثانية مجزوءة صحيحة واضربها ثلاثة [الاول مخبون مرفل وبيته :

دار سُعدى بشحر (١) عُمانِ   قد كساها البلى الملوانِ (٢)

الثاني مذال وبيته

هذه دارهم أقفرت   ام زُبور محتها الدهورْ (٣)

[الثالث] صحيح مثلها وبيته :

قف على دارهم وابكينْ   بين اطلالها والدِمنْ

ملاحظة

الخبن في هذا البحر حسن بل صرح ابن الحاجب بأن وروده غير مخبون شاذ ومثاله قوله :

---

(١) بكسر الشين وفتحها : ساحل البحر

(٢) العروض في هذا البيت حقها ان تكون صحيحة كما ذكرنا ولكنها جاءت مخبونة مرفلة لاجل التصريع في البيت

(٣) زبور بضم الزاي جمع زبر بكسرها وهو الكتاب بمعنى المكتوب

كرة طرحت بصوالجة[١] فتلقفها رجل رجل[٢]

والقطع في حشو هذا البحر وعروضه وضربه جائز وبيته :

مـالي مـال إلا درهمْ او برذوني ذاك الادهم

وقد اجتمع الخبن والقطع في بيت واحد كقوله :

زمّت ابل للبين ضحى في غور تهامة قد سلكوا

وخلاصة ميزانه

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

وللمجزوء

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فعِلاتن

" " " " فعلان

" " " " " فاعلن

تمرين : للتقطيع وبيان الاعاريض والاضرب

قطع ماتحفظه من القصيدة المشهورة للحصري التي مطلعها :

ياليل الصب متى غدهُ أقيام الساعة موعدهُ ؟

---

(١) جمع صولجان وهو عصا في رأسها اعوجاج (٢) رجل الثانية معطوفة على الاولى بحذف العاطف اي رجل فرجل

ملاحظات هامة

١

يتيسر للشاعر العربي ان ينظم سبعاً وستين قصيدة كل قصيدة ليست من نوع الاخرى ، وذلك أنه بسبب العلل تنوعت الاعاريض والضروب وتكاثرت . وغاية عدد العروض في البحر الواحد اربعة كالرجز والسريع ولا ثالث لهما ، وقد تكون واحدة كما في الطويل . ومجموع الاعاريض في جميع الابحر ست وثلاثون وغاية عدد الضرب في البحر الواحد تسع كالكامل ولا ثاني له ، وقد يكون واحدا كالمضارع والمقتضب والمجتث ولا رابع لها .

وكل ما كان ضربه واحدا فعروضه بالضرورة واحدة ، ومجموع الضروب في جميع الابحر سبعة وستون واذا شرع الناظم في عروض او ضرب فعليه ان يحافظ عليهما في كل القصيدة ، لذلك يتمكن الناظم ان ينظم سبعا وستين قصيدة بعدد الاضرب على ما ذكرنا . فاختلاف القصيدتين قد يكون بالجنس كما اذا اختلف بحرهما ، وقد يكون بالنوع كما اذا كانتا من بحر واحد لكن خالف عروض

احداهما عروض الاخرى اوضربها ضربها او خالف عروضها وضربها عروضَ الاخرى وضربها

٢

علم مما تقدم ان الجزء (١) واجب في خمسة أبحر وهي : المديد والهزج والمضارع والمقتضب والمجتث، وممتنع في ثلاثة وهي : الطويل والسريع والمنسرح ، وجائز فيما عدا ذلك . ويمتنع الشطر (٢) فيما عدا بحري الرجز والسريع ، واما فيهما فيجوز

ولا يجوز للشاعر ان يجمع بين مشطور وغيره بل ان التزم الشطر لزمه الى آخر القصيدة ، وكذلك الحكم في المنهوك

ولا يجوز دخول النهك (٣) فيما عدا بحري الرجز والمنسرح وهو فيهما قليل جدا • وذهب أناس الى عدم عد المنهوك والمشطور شعرا

---

(١) بفتح الجيم وهو حذف احدى التفاعيل كما علمت

(٢) حذف نصف البيت كما مر (٣) وهو حذف ثلثي البيت كما سلف

٣

الأبحر التي نظم عليها عرب الجاهلية وصدر الاسلام هي التي تقدم لنا ذكرها ، اما التي نظم عليها المولدون واحدثوه فهي تزيد على ذلك .

فالبحور المحدثة هي :

الوسيط ، الوسيم ، المعتمد ، المنسرد ، المطرد ، الفريد ، العميد ، السلسلة وهي مشتقة من اوزان البحور الاصلية السابقة



البحور المحدثة

الوسيط

ويسميه بعضهم بالمستطيل ، اجزاء شطره مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن (١) وبيته

لقد هاج اشتياقي عليل الطرف احورْ
أدير الصدغ منه على مسك وعنبرْ

وقد يستعمل مربعا كقوله :

أيسلو عنك قلب ... بنار الحب يُصلى
وقد سددت نحوي ... من الالحاظ نصلا

وبعضهم جعل هذا من مجزوء الهزج بان استدرك له عروضا محذوفة وضربا مثلها

الوسيم

اجزاء شطره ؛ فاعلاتن فعولن مرتين وهو مثمن ومربع وبيت مثمنه :

(١) عكس اجزاء الطويل

قد شجاني حبيب واعتراني ادّكارُ

ليتني اذ شجاني ما شجتني الديار

وبيت مربعه :

من لقلب معنى بالذي يتمنى

المقتضب

اجزاء شطره ؛ فاعلاتكَ ثلاث مرات وبيته :

طال وجديَ بالطوائف في المطارفْ

وارتماضيَ بالعواطف للمعاطفْ

ويجوز فيه الخبن والتخفيف وهو تسكين الكاف

المنسرد

وزنه ؛ مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتْ مرتين ومثاله :

على العقل فعوّل في كل شان ودن كلاً بما شئت ان تدانْ

ويدخله الكف فتصير مفاعيلن مفاعيلُ

المطرد

اجزاء شطره ، فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن ومثاله :

ما على مستهام ريع بالصد فبكى وشكى من ألم الوجدِ ؟

الفريد

وهو نوع من الهزج ووزنه:

مفعول مفاعيل مفاعيل فعولن   فعول مفاعيل مفاعيل فعولن

ومثاله :

القطر كسا الارض من الحسن فنونا

وفتّح للنّور ثغوراً وعيونا

العميد

وهو قريب من الفريد ومثاله :

يا قوم   انا الصب ال   معنى وحـ   دي

مفعول   مفاعيلن   مفاعيلن   فعْ

ماعند   كمو من ال   هوى ماعنـ   دي

مفعول   مفاعلن   مفاعيلن   فعْ

السلسلة

وزنه : فعْلن فعِلاتن مستفعلن فعلاتن مرتين ومثاله :

يا بحر لآلٍ   وياغمام نوالٍ   طوبي لموال   دنا اليك ووالاكْ

فعلن فعِلاتن   متفعلن فعلاتن   فعلن فعلاتن   متفعلن فعلاتانْ

فنون الشعر

فنون الشعر المشهورة عند الناس سبعة وهي :

القريض · الموشح · الدوبيت · الزجل · المواليات الكان وكان · القوما

وهذه الفنون السبعة منها ثلاثة معربة ابدا لا يغتفر اللحن فيها وهي :الشعر القريض والموشح والدوبيت ·

ومنها ثلاثة ملحونة ابدا وهي الزجل والكان وكان والقوما·

ومنها واحد وهو البرزخ بينهما يحتمل الاعراب واللحن وهوالموالیا

اما الشعر القريض فقد تقدمت ابحره واوزانه

واما بقية الفنون فقد نظمت في العصور المتأخرة ولا سيما زمن بني قلاوون وبرقوق حيث أثابوا على الزجل حتى كاد ينسخ الشعر الفصيح

الموشح

اول من اخترعه المغاربة الاندلسيون · وهو كالشعر يلزم فيه

الاعراب والوزن غير ان وزنه قد يأتي على خلاف المعهود في الشعر العربي ، فقد تكون اجزاؤه : مستفعلن فاعلن فعول.

وقد تكون : فاعلاتن فاعلن مستفعلن فاعلن .

وقد تكون من بحر الرمل : فاعلاتن فاعلاتن فاعلن او غير ذلك من الاوزان

وسمي موشحاً لأن خرجاته واغصانه كالوشاح له وتكون هذه الخرجات والاغصان في بعض انواعه

وله نوع مشهور ضابطه ان ينظم الشاعر بيتين عروضاهما على قافية وضرباهما على قافية اخرى ثم ينظم بعدهما دوراً مؤلفا من خمسة ابيات الثلاثة الاولى متفقة القوافي والاعاريض والاضرب والبيتان الاخيران عروضاهما وضرباهما كالبيتين الاولين . مثاله « للوزير ابي عبد الله لسان الدين محمد بن عبد الله المعروف بابن الخطيب شاعر الاندلس والمغرب لعصره من موشحه المشهور » :

جادك الغيث اذا الغيث همى   يازمان الوصل بالاندلس
لم يكن وصلك إلاّ حلما   بالكرى او خلسة المختلس

واول ادواره قوله :

اذ يقود الدهر اسباب المنى   تنقل الخطو على ما يرسمُ
زمراً بين فرادى وثنى   مثلما يدعو الوفود الموسم
والحيا قد جلل الروض سنا   فسنا الازهار فيه تبسم

....

وروى النعمان عن ماء السما   كيف يروي مالك عن أنس
فكساه الحسن ثوبا معلما   يزدهي منه بأبهى ملبسِ

وقد جرى على منوال هذا الموشح معروف الرصافي العراقي في موشح له فقال :

ادب العلم وعلم الأدبِ   شرف النفس ونفس الشرفِ
بهما يبلغ اعلى الرتب   كل رام منهما في هدف

ومن ادواره قوله :

يا بني يعرب ما هذا المنامْ   أوَما اسفر صبح النوّمِ ؟
اين من كان بكم يرعى الذمام   ويلبي دعوة المهتضم
أفلا يلذعكم مني الملام   فلقد الفظ جمرا من فمي

.....

خارجا في نفس كاللهب محرقا مهجة قلبي الدنفِ
انا لولا فيض دمعي السكب لتحرقت بنار الاسفِ

ومن انواع الموشح نوع يسمى بـ[المستزاد] وهو مايقع فيه إثر كل مصراع او بيت زيادة قليلة موزونة ولعله من نوع الموشح مثاله:

يامن جعل الصد مباحا من غير جناح
والصبر عن الصب مزاحا ماذا بمزاح

صل ذا شغف مثل خلالٍ مع لطف خلالِ
قد صار مناويه مراحا مع فرط مراحِ

وانواع الموشح كثيرة يعسر حصرها فليراجعها من يرومها في مجاميع الأدب

الزجل

لما شاع فن التوشيح نسجت العامة من اهل الامصار على منواله ونظموا في طريقته بلغتهم الحضرية من غير ان يلتزموا فيها إعرابا واستحدثوه فنا وسموه الزجل ، وهناك رجال مشهورون بالزجل بين المشارقة والمغاربة يدعون بـ[الزجالين] ولا حد لأوزانه واشهرها ، مستفعلن فعلن فعلن اربع مرات لكل دور . وربما

قالوا فعِلان بدل فعلن الاخيرة ومثاله [من زجل لصفي الدين الحلي]

انت ياقبلة الكرامْ زينة المال والبنينْ
الله يعطيك فوق ذا المقام ويعيدك على السنين

دور

انت شامة بين الانامْ الله يحرس شمايلكْ
ويزيدك بالدوام كي نعيش في فواضلك
ما ينطوي ذكر الكرام لما تنشر فضايلك
ونهنيك لكل عام والخلايق تقول آمين
قد بقينا بك في امان الله يحييك طول السنين
الى آخره ....

القوما

نوع من الزجل كان يوقظ الناس به للسحور في رمضان وزنه : مستفعلن فعلان اربع مرات لكل دور . من ذلك ما نظمه بعضهم ليسحر به لبعض الخلفاء في رمضان :

لازال سعدكْ جديدْ دائمْ وجدكْ سعيدْ
ولا برحت مهنا بكل صوم وعيد

في الدهر انت الفريد وفي صفاتك وحيد
والخلق شعر منقح وانت بيت القصيد

الى اخره

كان وكان

هو ايضا نوع من الزجل ودوره مركب من اربعة شطور الاول وزنه : مستفعلن فعلاتن والثاني : مستفعلن مستفعلن (او مستفعلان) والثالث مثل الاول ، والرابع : مستفعلن فعلان مثاله ماقيل في الوعظ :

ياقاسي القلب مالك تسمع وما عندك خبر
ومن حرارة وعظي قد لانت الاحجار

الى آخره

المواليا

هو من بحر البسيط على بيتين مقفيين يغنى به على رؤس النخل وعلى سقي المياه ، ووزن كل شطر غالبا : مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلان . و كثيرا ما يجعلونه ملحونا مثاله [لصفي الدين الحلي] :

ياطاعن الخيل والابطال قد غارت

والمخصب الربع والامواه قد غارت

هواطلُ السحب من كفيك قد غارت

والشهب مذ شاهدت اضواك قد غارت (١)

الدوبيت

ويسمى الرباعي لاقتصارهم فيه على اربع مصاريع اي بيتين ويجعلونهما على قافية واحدة . ووزنه الاصلي : مفاعيلن . ويدخله كثير من انواع الزحاف فيصير : مفعول ، مفعولن مفاعيلُ الى غير ذلك . مثاله قول بن الفارض :

ان كان عهود وصلنا قد درست فالروح الى سواكمو ماأنست

اغصان هواكمو بقلبيْ غرست

مفعولُ مفاعلن مفاعيل فعلْ

جودوا بوصلكم وإلاَّ يَئِسَت

مفعولُ مفاعلن مفاعيلُ فعلْ

(١) غارت الاولى من غارة الحرب ، والثانية من غور الماء ، والثالثة من الغيرة ، والرابعة من غار النجم اذا سقط

التشطير

والتخميس والتاريخ

التشطير

هو أن تعمد الى بيت فتجعله بيتين بأن تضم للشطر الاول منه شطراً آخر بعده وللشطر الثاني شطراً آخر قبله ؛ كقول السراج القفصي في تشطيره للبردة :

« أمن تذكر جيران بذي سلم »
باح اللسان بما في القلب من ألم
واذ نأى عنك من تهواه مرتحلا
« مزجت دمعا جرى من مقلة بدم »

التخميس

هو ان تعمد الى بيت فتقدم عليه ثلاثة أشطر على قافية الشطر الاول ، مثاله من قصيدة السموءل التي خمسها صفي الدين الحلي :

قبيح بمن ضاقت عن الرزق ارضه

وطول الفلا رحب عليه وعرضهُ

ولم يبلِ سربال الدجى منه ركضه

«اذا المرءُ لم يدنس من اللؤم عرضه»

(فكل رداء يرتديه جميلُ)

التاريخ

يستعمل في تاريخ حادثة ما من الحوادث التي يسر لها الانسان او يساء، ويستخدمونه على نصائب[1] القبور؛ و يكون بحساب حروف (ابجد) المسماة بـ«حساب الجمل» ويحسبون من الالف الى ياء [حطي] عشرة وما بعدها كل حرف بعشرة الى الصاد بكلمة [سعفص] وما بعدها كل حرف بمأة الى آخر حرف فيها وهو الغين في [ضظغ] حيث تكون قيمته الفاً، ويعتبر في ذلك التاريخ الهجري وتحسب قيمة التاريخ من بعد كلمة [أرخ] او [ارخت] او [ارخوا] وينظر في كلمات التاريخ الى صور حروفها المنظورة لا الى لفظها فاذا لفظنا حرفاً دون ان نكتبه لانحسبه كالف هذا وذلك

(١) جمع نصيبه : الاحجار التي تنصب على القبور

والالف التي بعد واو الجمع ، والالف التي بصورة الياء نحسبها الفا نظراً للفظ والنطق [وقد تحسب ياء اضطرارا]

مثاله [ماقاله العلامة عبد الغني النابلسي في تاريخ بديعيته]

وقلت للربع لما الفكر ارخها   يا ربع قد تم مدحي سيد الامم

١٠٧٥

ومثاله ايضا :

فلم ترض عيشاً فانيا ارخوه [بل
أوت روحها لله في جنة المأوى] (١)

١٣٤٦ هـ



(١) هذا البيت آخر قصيدة مطلعها :

ألم الصغار الرزء جل عن السلوى   وكنت صبورا إن الم بي البلوى

لجامع هذا الكتاب

العلم الثاني

مما يتعلق بالشعر

علم القوافي

وفيه خمسة مباحث

المبحث الاول

القافية

هي من آخر حرف في البيت الى اول حرف متحرك يتلوه ساكن ؛ فعلى هذا قد تكون القافية كلمة ، وقد تكون بعض كلمة وقد تكون كلمتين ، وقد تكون كلمة و بعض أخرى

مثال كونها كلمة [قول عبيد بن الابرص] :

اذا انت حملت الخؤن امانة　　فإنك قد اسندتها شر مُسنَدِ

ومثال كونها بعض كلمة [قول ابي العلاء المعري] :

لقد يخطئُ الرأيَ امرؤ وهو حازم
كما اختل في وزن القريض عبيد (١)

إذ هي من الباء الى الواو

ومثالها من كلمتين [قول النابغة الذبياني] :

مهلا فداء لك الاقوام كلهم وما أثمر من مال ومن ولد

ومثال كونها كلمة و بعض اخرى [قول النابغة ايضا] :

اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا
اخنى عليها الذي اخنى على لبد

اذ هي من لام على الى الياء



(١) مبنى على أن في بعض معلقة عبيد ابياتا على اوزان غير جائزة في بحر البسيط ولكن الاغلب ان ذلك من سوء الرواية والا فعبيد اجل من ان يقع في مثلها

المبحث الثاني

احرف القافية واجزاؤها

احرف القافية التي لاتخلو عن مجموعها ستة ، واعظمها :

[١] الروي[١] = لانه لابد منه في القافية واليه تنسب القصيدة وهوحرف بنيت عليه القصيدة ونسبت اليه كاللام في قصيدة كعب بن زهير [بانت سعاد] ولا تقع حروف المد رويا الا الالف المقلوبة عن واو او ياء نحو : (هدى) و (عدا) ، ولا تقع رويا ايضا النون التي ليست من بنية الكلمة كنون التوكيد وجمع النسوة ، واما الضمير فيكون رويا و يكون وصلا كما سيأتي

[٢] الوصل — وهو إما حرف مد ناشئ عن إشباع حركة الروي او هاء تلي الروي او ضمير غير الهاء وسمي بذلك لوصله بالروي فمثال الالف قوله :

اذا اطلع الغراب على تميم　　　وما فيها من السوآت شابا

---

(١) الروي ماخوذ من الرواء — بالكسر والمد — وهو حبل يشد به الرحل على ظهر البعير فكأن الشاعر شد حروف قصيدته بحبل ، وقال بعضهم : هو ماخوذ من الروية وهي الفكرة لان الشاعر يتفكر فيه

ومثال الواو بعد ضمة قوله :

لا ترقب النجم في امر تحاوله   فالله يفعل لا جدي ولا حملُ

مع السعادة ما للنجم من أثر   فلا يضرك مريخ ولا زحل

ومثال الياء بعد كسرة قوله :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل

وحلية الفضل زانتني لدى العطلِ

واما الهاء فتكون ساكنة ومتحركة ، مفتوحة ومضمومة ومكسورة ، مثال الساكنة قوله :

وكنا اذا الجبار صعر خده   مشينا اليه بالسيوف نحاربهْ

ومثال المفتوحة [قول لبيد] :

إنا اذا التقت المجامع لم يزل   منا لزاز عظيمة جشامها

ومثال المضمومه قوله :

فيا لائمي ! دعني اغالي بقيمتي

فقيمة كل الناس ما يحسنونه

ومثال المكسورة « قول الحكم بن نهشل » :

كل امرئٍ مصبح في اهله   والموت ادنى من شراك نعلهِ

ومثال الضمير غير الهاء [قول البها زهير] :

يارب قد اصبحت ارجو كرمك

يارب ما اكثر عندي نعمك

يارب عن إساءتي ما احلمك

يارب سبحانك بي ما ارحمك

[٣] الخروج . — وهو حرف ناشئ عن حركة هاء الوصل ، ويكون الفاً كألف جشامها وواواً كيحسونهو وياء كنعلهي

[٤] الردف — وهو حرف مد قبل الروي . فالالف كقول المتنبي :

لاخيل عندك تهديها ولا مال

فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

والياء كقول علقمة الفحل :

طحا بك قلب في الحسان طروب

بعيد الشباب عصر حان مشيب

والواو كقول الفرزدق :

وقد علمت معد الفضل أنا ذووا الحسب المكمل والحلوم

[٥] التأسيس . – وهو الف بينه وبين الروي حرف . ويكون من كلمة الروي كقول الفرزدق :

وما احد كان المنايا وراءه ولو عاش اياما طوالا بسالم

ومن غيرها ان كان الروي ضميرا او بعض ضمير كقوله :

وانت اخي ما لم تكن لي حاجة فان عرضت ايقنت أن لا اخا ليا

فالروي هنا الياء وهي ضمير والالف في كلمة « اخا » تأسيس

ومثال كون الروي بعض ضمير قوله :

فان شئتما أُلقحتما او نُتجتما وان شئتما مثلا بمثل كما هما (١)

وان كان عقلا فاعقلا لاخيكما بنات مخاض والفصال المقادما

فالروي الميم في « هما » وهي بعض ضمير بناء على ان الضمير هو مجموع [هما]

[٦] الدخيل — وهو حرف متحرك بعد التأسيس كاللام من [سالم] في البيت السابق

(١) خير الشاعر المخاطبين وهما اولياء الدم بين اخذ اللقاح وهي الابل الحلوب او الابل ذات النتاج او ان يقتصوا مثلا بمثل : اليد باليد والعين بالعين او ان ياخذوا العقل وهو الدية من بنات المخاض والفصال ومعنى المقادم اي المتقدمة

ملاحظة

الردف والدخيل لا يجتمعان في قافية واحدة لان الدخيل متحرك والردف ساكن . وكذا لا يجتمع الردف والتاسيس فيها لان كلا منهما ساكن والساكنان لا يجتمعان

تمرين

بينوا القافية واجزاءها الستة في الابيات التالية :

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى
من الامر ؟ او يبدولهم مابداليا؟
بدالي ان الناس تفنى نفوسهم
واموالهم ولا ارى الدهر فانيا
زهير بن ابي سلمى

واعلم علما ليس بالظن أنه اذا ذل مولى المرء فهو ذليل
وأن لسان المرء - مالم تكن له حصاة - على عوراته لدليل

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

ولا أغير على ألاشعار أسرقها　　غنيت عنها، وشر الناس من سرقا

وان احسن بيت انت قائله　　بيت يقال اذا انشدته صدقا[١]

وقد أغتدي والطير في وكناتها　　بمنجرد قيد الاوابد هيكل

مكر مفر مقبل مدبر معاً　　كجلمود صخر حطه السيل من عل

وكنت اذا عاديت قوما حملتهم　　على الجمر حتى يحسم الداء حاسمه

الفرزدق

المبحث الثالث

حركات القافية

حركات القافية اللاتي اذا اتى بها الشاعر في مطلع شعره وجب عليه التزامها في بقيته — ست

[أ] المجرى[٢] — وهو حركة الروي المطلق — اي المتحرك —

(١) هذان البيتان والثلاثة التي قبلهما لطرفة بن العبد . غير انني لااری روح طرفة ترفرف فوق هذين البيتين

(٢) بفتح الميم وضمها ، من جری واجری ، وسمي بذلك لان معروضها يجري به الصوت ولا ينحبس

كحركة اللام في قول المتنبي السابق « الحال »

[٢] النفاذ (١) = وهو حركة هاء الوصل كحركة الهاء في (جشامها) وفي (يحسنونه) و (نعله) في الابيات السابقه

[٣] الحذو (٢) = وهو حركة ماقبل الردف كحركة باء [البالي] وشين [مشيب] وحاء [الحلوم] في الابيات السابقة

[٤] الاشباع (٣) — وهو حركة الدخيل ككسرة لام [سالم] في البيت السابق ، وضمة فاء [التدافع] من قول النابغة :

يزرن إلالاً سيرهن التدافع (٤)

وفتحة واو [تطاولي] من قول الراجز :

---

(١) بالذال لان المتكلم نفذ بحركة هاء الوصل الي الخروج وهو الالف مثلا التي بعدها ، وقيل هو بالدال المهملة ومعناه الانقضاء لان بهذه الحركة وقع تمام الحركات وانقضاؤها

(٢) سميت بذلك لان الشاعر يحذوها اي يتبعها في القوافي لتتفق الارداف لزوما او رجحانا

(٣) سميت بذلك لاشباعها الدخيل وتقويته على اخويه في الوقوع قبل الروي وهما التأسيس والردف بسكونهما والمتحرك اقوى من الساكن

(٤) إلال اسم جبل بعرفات والتدافع العجلة وان يدفع بعضها بعضا

يانخل ذات السدر والجراولِ[1] تطاولي ماشئت أن تطاولي

انا سنرميك بكل بازلِ

[٥] الرس[2] = وهو حركة ماقبل التأسيس كفتحة سين [سالم]

[٦] التوجيه[3] - وهو حركة ماقبل الروي المقيد كقوله :

وقاتم الاعماق خاوي المخترقْ

مشتبه الاعلام لماع الخفقْ

وتنقسم القافية ايضاً باعتبار الحركات التي بين الساكنين الى خمسة اقسام :

[١] المتكاوس[4] = كل قافية توالت فيها اربع حركات بين

(١) الجراول : الحجارة العظام و يريد بطن نخلة بطريق مكة

(٢) مأخوذ من قولهم : رسست الشيء اي ابتدأته على خفاء لان حركة ماقبل التاسيس اول لوازم القافية وفيها خفاء لانها بعض حرف خفي وهو الالف

(٣) سميت بذلك لان الحركة قبل الساكن كالحركة عليه فكأن الروي موجه بها اي مصيرذا وجهين سكون وتحرك

(٤) اخذاً من تكاوس البيت اي ميل بعضه على بعض لتمايل الحركات فيها وانضمام بعضها الى بعض ، وجبر الاول متعد والثاني مطاوعه لازم

ساكنيها كقول العجاج من أُرجوزة :

قد جبر الدين الاله فجبر

[٢] المتراكب [١] = كل قافية توالت فيها ثلاث حركات بينهما كقوله :

ياليتني فيها جذع أخب فيها واضع

[٣] المتدارِك [٢] = كل قافية توالت بينهما حركتان كقول امرئ القيس :

تسلت عمايات الرجال عن الهوى

وليس فوآدي عن هواها بمنسلي

[٤] المتواتِر [٣] = كل قافية بين ساكنيها حركة كقول الخنساء

يذكرني طلوع الشمس صخراً

واذكره بكل مغيب شمسِ

---

(١) لان حركاتها بتواليها كأن بعضها يركب بعضا

(٢) لان بعض الحركات ادرك بعضا ولم يعقه عنه اعتراض ساكن بينهما

(٣) لان الساكن الثاني جاء بعد الاول بتراخ بينهما بسبب توسط الحرف المتحرك فاشبه تواتر الابل اي مجيء شيء منهاثم شيء آخر مع انقطاع بينهما

[٥] المترادف [١] = كل قافية اجتمع ساكناها كقوله :

هذه دارهم اقفرت ام زبور محتها الدهورْ ؟

ولا بد ان يكون التقاء الساكنين على حده وتعريفه المجوز له وهو ان يكون الاول منهما حرف لين وإلا فلا يكونان من القوافي

المبحث الرابع

انواع القافية

انواع القافية تسعة ؛ ستة مطلقة ، وثلاثة مقيدة فالست المطلقة :

[١] ان تكون مجردة - من التاسيس والردف موصولة باللين وهو المسمى ؛ [الوصل] كقول خويلد بن مرة وقد قتل اخوه عروة ونجا ابنه خراش :

حمدت الهي بعد عروة اذ نجا خراش ؛ وبعض الشر اهون من بعض [٢]

(١) لانه ردف احد الساكنين فيها الآخر

(٢) كلمة بعض هي القافية وهي مطلقة لان الضاد متحركة ومجردة من التأسيس والردف وموصولة بالياء الحاصلة من اشباع الضاد من المتواتر

[٢] ان تكون مجردة موصولة بالهاء كقول النابغة :

المرء يأمل ان يعيـ ... ـش وطول عيش قد يضره

[٣] ان تكون مردوفة موصولة باللين كقول عروة بن الورد

دعيني للغنى اسعى فاني ... رأيت الناس شرهم الفقير

[٤] ان تكون مردوفة موصولة بالهاء كقول لبيد :

عفت الديار محلها فمقامها ... بمنى تأبد غولها فرجامها

[٥] ان تكون مؤسسة موصولة باللين كقول النابغة الذبياني :

كليني لهم يا أميمة ناصب ... وليل اقاسيه بطيء الكواكب

[٦] ان تكون مؤسسة موصولة بالهاء كقول عدي بن زيد :

في ليلة لاترى بها احداً ... يحكى علينا إلا كواكبها

واما الثلاثة المقيدة فهي

[١] مجردة كقول المثقب العبدي :

لا تقولن اذا ما لم ترد ... أن تتم الوعد في شيء نعم

[٢] مردوفة كقولنا :

كريم الخصال لطيف المقال ... جزيل النوال جميل الفعال

[٣] مؤسسة كقول الحطيئة :

اغررتني وزعمت انـ ـنك لابنٌ في الصيف تامرْ

اى ذو لبن وتمر

تمرين

بين بالابيات الآتية اسماء حركات القافيه ونوعها باعتبار الحركات التي بين الساكنين وباعتبار اطلاقها وتقييدها :

أعلمتَ أني في دمشـ ـق اجر اذيال السرورْ[1]

بين الغطارفة اللذيـ ـن تخافهم غير الدهور

ففاضت دموع العين مني صبابةً

على النحر حتى بل دمعي محملي[2]

(١) البيتان للرصافي والقافية فيهما مقيدة = لانها ساكنة — وهي مردوفة بالواو ومن نوع المترادف — اي اجتمع ساكناها — وحركة الهاء تسمى الحذو لانها حركة ماقبل الردف

(٢) القافية مطلقة مجردة = اي من التاسيس والردف — موصوله باللين — وهو الياء — من نوع المتدارك وتسمى حركة اللام (المجرى) لانها حركة الروي المطلق

حرام علي الراح بعدك او ارى

دما بدم يجري على الارض مائره

البحتري

وهنوا الريان لايأتون «لا»

وعلى السنهم خفت [نعم]

زينت احلامهم احسابهم

وكذاك الحلم زين للكرم

لبيد

فاقنع بما قسم المليك فانما قسم الخلائق بيننا علامها

لبيد

ياايها السائل عن مجدنا انك عن مسعاتنا غافل

ان كنت لم تسمع بآبائنا فسل تنبأ ايها السائل

عبيد بن الابرص

ولا تظهرن ود امريء قبل خبره

وبعد بلاء المرء فاذمم او احمد

عبيد ايضا

المبحث الخامس

عيوب القافية

عيوب القافية سبعة وهي : الإيطاء . التضمين . الإقواء . الإصراف . الإكفاء . الإجازة . السناد

الايطاء[١] — إعادة كلمة الروي لفظا ومعنى من غير ان يفصل بين اللفظين المكررين سبعة ابيات فاكثر ؛ كقول النابغة :

أو أضعُ البيت في سوداء مظلمة   تقيد العير لا يسري بها الساري

ثم قال بعد اربعة ابيات :

لا يخفض الرّز عن ارض الم بها   ولا يضل على مصباحه الساري[٢]

---

(١) سمي ايطاء لتواطوء الكلمتين اي توافقهما لفظا ومعنى وهو مع كونه قبيحا جائز للمولدين كما جاز لغيرهم على ان بعضهم زعم ان الايطاء ليس بعيب

(٢) وفي رواية في البيت الاول : لا يجري بها الجاري . وعليها فلا إيطاء . ومعنى البيتين أنه يضع بيته في ارض مظلمة منيعة لا يسير بها العير لصلابتها وخشونتها . وفي البيت الثاني وصف جيش النعمان بانه لا يخفض صوته خوفا إن حل بمكان و يشهرون نيرانهم حتى ان من اهتدى بها لا يضل الطريق

واما تكرير كلمة الروي لفظا فقط او معنى فقط كالعلم مع الصفة او المعرف مع المنكر فلا يعد ايطاء ، وكذا اذا فصل بينهما بسبعة ابيات فاكثر اذ اللفظ المكرر بعد ذلك يصير كأنه مذكور في قصيدة اخرى

التضمين[١] = تعليق البيت بما بعده كقول النابغة :

وهم وردوا الجفار[٢] على تميم　　وهم اصحاب يوم عكاظ إني
شهدت لهم مواطن صادقات　　شهدن لهم بحسن الظن مني

والتضمين مغتفر للمولدين

الاقواء[٣] = اختلاف المجرى [اي حركة الروي المطلق] بكسر وضم كقول دريد بن الصمة :

نظرت اليه والرماح تنوشه　　كوقع الصياصي في النسيج الممددِ
فأرهبت عنه القوم حتى تبددوا　　وحتى علاني حالك اللون اسودُ

والاقواء غير جائز للمولدين

---

(١) سمي تضمينا لان الشاعر ضمن البيت الثاني معنى البيت الاول لانه لا يتم الا بالثاني

(٢) اسم ماء لبني تميم

(٣) ماخوذ من أقوى الربع اذا تغير وخلا عن سكانه لان الروي تغير وخلا عن حركته الاولي

الاصراف(١) – اختلاف المجرى بفتح وغيره ؛ فمع الضم كقوله :

أريتك إن منعت كلام يحي
اتمنعني على يحي البكاء ؟
ففي طرفي على يحي سهاد
وفي قلبي على يحي البلاء

ومثال الفتح مع الكسر قوله :

الم ترني رددت على ابن ليلى
منيحته فعجلت الاداء
وقلت لشاته لما اتتنا
رماك الله من شاة بداء

ومثال الكسر مع الفتح قول سحيم الرياحي :

عذرت البزل إن هي خاطرتني
فما بالي وبالُ ابن اللبونِ ؟

---

(١) ماخوذ من قولهم : صرفت الشيء اي ابعدته عن طريقه فسمي اختلاف المجرى به لان الشاعر صرف حرف الروي عن حركة حرف الروي الاول

وماذا تبتغي الشعراء مني

وقد جاوزت حد الاربعين

وهذا غير جائز للمولدين ايضا

الاكفاء [1] — اختلاف الروي بحروف متقاربة المخارج كما انشد ابو عبيدة لامرأة من خثعم :

ليت سماكيا يحار ربابه

يقاد الى اهل الغضا بزمام

فيشرب منه جحوش [2] ويشيمه

بعيني قطامي اغر يماني

والميم والنون متقاربان في المخرج ، وهو غير جائز للمولدين قال ابو عمرو عن الاكفاء : وهو غلط من العرب ولا يجوز ذلك لغيرهم لانه غلط والغلط لا يجعل اصلا في العربية وانما يغلطون اذا تقاربت مخارج الحروف

---

(١) ماخوذ من كفأت الاناء اذا قلبته ، سمي به لان الشاعر قلب الروي عن طريقه المألوف

(٢) الجحوش بفتح الواو : الصبي قبل ان يشتد

الاجازه [١] – اختلاف الروي بحروف متباعدة المخارج

كقوله :

ألا هل ترى إن لم تكن أم مالك
بملكِ يدي أن الكفاء قليلُ

رأى من خليليه جفاء وغلظة
اذا قام يبتاع القلوص ذميمُ

واللام والميم متباعدان في المخرج . وهذا غير جائز للمولدين ايضا . فالاكفاء والاقواء والاجازة والاصراف لايجوز للمولدين استعمالها ، والايطاء والتضمين والسناد [الآتي] باقسامه يجوز للمولدين استعمالها كما يؤخذ من شرح شيخ الاسلام على الخزرجية

السناد [٢] = اختلاف مايراعى قبل الروي من الحروف والحركات

---

(١) ماخوذ من قولهم : جاز المكانَ اذا تعداه ، سمي به لتجاوز حرف الروي عن موضعه

(٢) ماخوذ من قولهم : خرج بنو فلان متساندين ، اذا جاؤا فرقا لايقودهم رئيس واحد فهم مختلفون غير متفقين وذلك لان قوافي القصيدة المشتملة على السناد لم تتفق الاتفاق المالوف في انتظام القوافي

وهو خمسة انواع :

[١] سناد الردف ، وهو ردف احد البيتين دون الاخر كقوله

اذا كنت في حاجة مرسلا فأرسل حكيما ولا توصه
وان باب امر عليك التوى فشاور لبيبا ولا تعصه

والشاهد كون البيت الاول مردوفا بالواو قبل الصاد والثاني غير مردوف . واما الهاء فيهما فهي وصل

[٢] سناد التأسيس ، وهو تاسيس احدهما دون الآخر كقول العجاج من مشطور الرجز :

يادار سلمى يااسلمي ثم اسلمي

ثم قال :

فخندف هامة هذا العالم

[٣] سناد الإشباع ، اختلاف حركة الدخيل كقوله :

وهم طردوا منها بليّاً فاصبحت
بليّ بواد من تهامة غائرِ (١)

---

(١) بلي بباء مفتوحة فلام مكسورة فياء مشددة : اسم قبيلة

وهم منعوها من قضاعة كلها

ومن مضر الحمراء عند التغاور

[٤] سناد الحذو ؛ اختلاف حركة ماقبل الردف كقوله :

لقد ألج الخباء على جوارٍ كأَن عيونهن عيونُ عينِ

كأني بين خافيتي عقاب تُريد حمامة في يوم غَين(١)

[٥] سناد التوجيه ؛ اختلاف حركة ماقبل الروي المقيد

كقول روءبة بن العجاج من مشطور الرجز :

وقاتم الاعماق خاوي المخترَقْ

مشتبه الاعلام لماع الخفَق

الّف شتى ليس بالراعي الحمِق

شذابة عنها شذا الربع السحُق(٢)

---

(١) الغين : الغيم

(٢) ضمير آلف يعود الى حمار الوحش المذكور قبل هذا البيت وحاصل المعنى انه الف وجمع حميرا متفرقة وليس كالراعي الاحمق الذي يضيعها وهو يقطع عنها شذا اي اذى الحمير البعيدة

تمرين

بين مافي الابيات الآتية من عيوب القوافي

قال ابن مقبل :

او كاهتزاز رديني تداوله
ايدي التجار فزادوا متنه لينا

ثم قال :

نازع الباها لبي بمقتصر
من الاحاديث حتى زدتني لينا

زعم البوارح ان رحلتنا غدا
وبذاك خبرنا الغراب الاسود
لا مرحبا بغد ولا اهلا به
ان كان تفريق الاحبة في غد

النابغه

أأن زم أجمال وفارق جيرة
وصاح غراب البين انت حزين ؟

تنادوا باعلى سحرة وتجاوبت
هوادر في حافاتهم وصهيل

فسعد وسائلهم والرباب
وسائل هوازن عنا اذا ما

لقيناهم كيف نعلوهم بواتر يفرين بيضا وهاما

وقال عدي بن زيد :

ففاجأها وقد جمعت جموعا على ابواب حصن مصلتينا
فقددت الاديم لراهشيه والفى قولها زوراً ومينا

وقال الفضل بن العباس اللهبي :

عبد شمس ابي فان كنت غضبي
فاملاءي وجهك الجميل خموشا

نحن كنا مكانها من قريش
وبنا سميت قريش قريشا

ولحسان بن ثابت :

لابأس بالقوم من طول ومن قصر
جسم البغال واحلام العصافير

كأنهم قصب جوف أسافله
مثقب نفخت فيه الاعاصيرُ



هذا أخر ما اردت جمعه من فني العروض والقوافي راجيا ممن يرى خطأً ان ينبهني اليه لأتداركه بالطبعة الثانية لان الانسان محل الخطإِ والنسيان والكمال لله وحده . والحمد لله اولا واخرا .



جدول الخطاء والصواب

وقع بعض اغلاط مطبعية طفيفة وهي كما يلي :

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
١٩	٦	الجذذ	الحذذ
٢٥	١٢	الفر ند	الفر ِند
٢٨	٩	ياالبينای	ياالبيني
٣٠	٥	=	ـٍ
٣٢	٥	وانما	انما
٤١	٤	والحزم هو حذف ميم مفاعيلن	والحزم هو حذف اول الوتد المجموع كحذف ميم مفاعلن
٥٤	٩	وتكون بنقل فاعلاتن الى مفعولن	وتكون باسقاط احد متحركي الوتد فيصير فيه فاعلاتن فاعاتن او فالاتن فينقل الى مفعولن
٥٤	١٥	ان يحولن	ام يحولن

الفهرست



صحيفه

